الطبعة الثانية

مدجاز

محافظة شمال الباطنة
AL BATINAH NORTH GOVERNORATE

نشرة متخصصة بمهرجان شمال الباطنة البحري من إعداد دائرة التواصل والإعلام

مدير مهرجان شمال الباطنة البحري
الإشادة الواسعة لمهرجان صحار ونجاحه كان بمثابة الحافز لنا لخوض تجربة أخرى

من داخل المهرجان
أكثر من ٨٢ ألف زائر في الأسبوع الأول أمسيات فنية ومسرحيات وحفلات فنية ومسابقات

خدادات البلوشي
أعتبر محمل البوم من أفضل المحامل التي تمت صناعتها وأجملها

فنون البحر لها شلاتها المختلفة عن الفنون الأخرى

جهود كبيرة بذلت وتبذل لإنجاح فعاليات مهرجان شمال الباطنة البحري (مد جزر) وهناك قادة يقفوا وراء هذه الأعمال لتحقيق الرضا لزوار المهرجان، وأحد هؤلاء القادة الدكتور عبدالرحمن بن سالم القاسمي مدير مهرجان شمال الباطنة البحري، نشرة (مدجزر) اقتربت منه لمعرفة عدد من التفاصيل .

ما هي أهم الفنون الشعبية البحرية التي تميز محافظة شمال الباطنة؟

تشترك محافظة شمال الباطنة مع عدد من المحافظات الساحلية في فنون البحر والأعمال اليومية التي يمارسها سكان الساحل، وتتميز الفنون البحرية بلا شك عن باقي الفنون الشعبية في المحافظة، فلكل بيئة نمط معين وحياة عملية مختلفة، ويمارس سكان ولايات محافظة شمال الباطنة العديد من الفنون الشعبية المرتبطة بالبحر وأشهرها فن المديما والليوا والويليه، وفنون البحر ذات تشعب وتداخل فلكل عمل شلة ولكل وقت شلة وهي كثيرة قد يصعب حصرها في هذا الحديث فدفار المحامل وإنزالها للبحر شلة، ولتشويرها شلة، ولرفع الشراع شلة، وكذلك لإنزاله ولتحرك السفن في البحر شلة وهكذا.

المهرجان البحري ثري بالموروث والتاريخ، فما هي السبل التي تمكن شباب هذا الجيل من الاستفادة القصوى منه؟

مهرجان شمال الباطنة البحري (مد جزر) من أهدافه الرئيسة هو إيصال الموروث والتاريخ والقصص البحرية التي حدثت إلى الجيل الحالي حتى يعرفوا ويتعلموا ويتوارثوا من آبائهم وأجدادهم هذا التاريخ والموروث، وهناك عدة وسائل لنقل هذا الموروث البحري العظيم من جيل إلي جيل منها توارث المهن والمعايشة مع أهل البحر وتعلم المهنة وإقامة الفعاليات التعريفية والمتاحف والمعارض والندوات والدراسة في المدارس والجامعات، لذا عمدنا أن يكون هناك مهرجان بحري نجمع فيه كبار السن مع الشباب ونفتح المجال للأطفال حتى يسألوا ويستوضحوا ويتعلموا.

هل نجاح مهرجان صحار يشكل عليكم ضغط لنجاح مماثل في مهرجان شمال الباطنة البحري (مدجزر)؟

الإشادة الواسعة لمهرجان صحار ونجاحه كان بمثابة الحافز لنا لخوض تجربة أخرى وتنظيم فعاليات ذات أثر وسمعة، وهو يشكل ضغط بالنسبة لنا ولكنه إيجابي من حيث الاستفادة من النجاحات التي تحققت وتعزيزها ومعالجة السلبيات وتفاديها ومحاولة إيجاد الحلول لكل التحديات التي وقعنا بها في مهرجان صحار، وهذا المهرجان قد استفاد من ثقة الجمهور التي تولدت من مهرجان صحار فلذلك حقق هذا المهرجان إلي الآن نجاحات لم نتوقعها، وقد يكون السبب الآخر أن هذا المهرجان مخصص للبحر وموروثاته، ومهرجان صحار كان مهرجان عام.

هل هناك ملاحظات وردت إليكم من جمهور المهرجان؟ وما هو تقييمكم للأسبوع الأول؟

نحن نرحب بكل ملاحظات وآراء زوار المهرجان حتى نعالجها ونجد السبل الكفيلة لعدم تكرارها، ومن الملاحظات أن البحر كثير التقلبات هذه الأيام؛ لذلك سوف نسعى في المرات القادمة إلى تغيير موعد المهرجان وتخصيص وقته بحيث يكون البحر قليل التقلبات، وكذلك هناك مطالبات بزيادة المدة وزيادة المساحة التي سيقام عليها المهرجان القادم، وكل هذه الملاحظات سوف يتم دراستها من قبل اللجنة الرئيسة للمهرجان وسيتخذ بشأنها الإجراء المناسب.

أكثر من ٨٢ ألف زائر

يواصل مهرجان شمال الباطنة البحري (مدجزر) فعالياته وأنشطته بمنتزه المنيال بولاية صحار، وقد أعلنت اللجنة المنظمة للمهرجان عن عدد زوار يالمهرجان خلال أسبوعه الأول حيث وصل عدد زوار المهرجان أكثر من (٨٢) ألف زائر.

سباقات بحرية

ضمن فعاليات المهرجان في أسبوعه الثاني أقيمت عدد من المسابقات البحرية حيث أقيمت مسابقة التجديف بالقوارب، ومسابقة القوارب الشراعية الشاشة، وشهدت هذه السباقات تنافس كبير بين المتسابقين، كما أقيمت فعاليات تشوير المحامل البحرية، وتضمنت القرية البحرية على بعض الفعاليات كرفع الأشرعة، وعرض مقتنيات بحرية وإنشاد عدد من النهمات الخاصة بالبحارة وتحميل القبلان (تحميل لياخ الصيد في المحمل)، ومعرض للمقتنيات البحرية، وبيت النوخذة، والقرية التراثية التي ترسم مشاهد عن حياة البحارة قديما والاستمتاع بالنهمات التي تقدم من البحارة، وعرض الفرضة وهي حركة تحميل البضائع من موقع الفرضة إلى المحامل، وطريقة صناعة السفن، وخياطة الأشرعة، وطرق صناعة الصل وهي مادة سائلة تطلى بها المراكب، وطرق صناعة الودك وهي الشحوم التي تستخرج من الحيوانات وتذاب لدهن قاع المراكب قديماً، كذلك أقيمت مسابقات خاصة لولايات المحافظة يقدم فيها التاريخ البحري القديم والحديث عن تلك الولايات.

أمسيات فنية ومسابقات

كما شهد المهرجان عدد من الفعاليات والأمسيات الفنية، حيث أقيمت أمسية فنية على المسرح المفتوح في منتزه المنيال، قدم فيها الفنان أسعد البطحري عدد من الأغاني والشيلات الحماسية بحضور جمع غفير من الجمهور، كما قدمت عازفة الكمان طاهرة البلوشية ثمان مقطوعات موسيقية، أمتعت الجمهور بأدائها وسماع هذه المقطوعات، كما قُدمت عدد من الفنون الشعبية مثل فن الرزحة والفنون الحماسية المختلفة، وعدد من الفعاليات والمسابقات الخاصة بالأطفال من على المسرح المفتوح في منتزه المنيال.

١٠٠ أسرة منتجة

يفتح المهرجان فرص مناسبة للأسر المنتجة والمتعففة وأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمشاركة والاستفادة من الحضور الجماهير الكبير في البيع وترويج منتجاتهم حيث يشارك عدد (129) أسرة ومؤسسة بعرض منتجاتهم المختلفة والتي تلبي احتياجات الزوار للمهرجان من مأكولات شعبية وملابس وإكسسوارات ومنسوجات.

للمسرح حضوره

لم يغفل القائمون على المهرجان الدور الكبير للمسرح حيث قدمت عدد من المسرحيات كانت ذات صلة بالموروث البحري حيث قدمت مسرحية البحر وأهواله ومسرحية سيرة النوخذة ومسرحية قصة البحارة والحياة الساحلية، ولاقت المسرحيات اقبال كبير من قبل جمهور المهرجان.

مقـــــــال

بدأنا الخطوة الأولى نحو العالمية

د. خالد بن علي الخوالدي
مدير دائرة التواصل والإعلام بالندب

التفكير في إقامة مهرجانات في ربوع محافظات عماننا الحبيبة له الكثير من الإيجابيات ويعمل على ترسيخ القيمة الثقافية والسياحية والاقتصادية والترفيهية لكل محافظة، وسيخلق فيما بعد تنافسية شريفة في الجذب السياحي، وعاما بعد عام ستظهر هذه المهرجانات بحلة مختلفة وبإبهار وعمل جديد وسيكون لها موطئ قدم بين المهرجانات العالمية إذا ما أحسن لها التخطيط، فكل مُحافظة من محافظات عمان لها عمقها التراثي والتاريخي ولديها المقومات السياحية التي تمكنها من أن تكون مصدر جذب عالمي.

ما يميزنا في عمان هو وجود ذلك التجانس بين كبار السن والشباب في إظهار الجانب التراثي والتاريخي والحضاري العميق الذي نملكه، ووجود الشباب المحافظ على هويته الذي يبدع في مزج ما هو ماضٍ وقديم مع ما هو جديد ومستحدث، وهذا التجانس يخلق جودة عالية في تنفيذ الفعاليات وبصمة واضحة في تميز المهرجانات في عمان، وخير دليل ما يشهده مهرجان شمال الباطنة البحري "مد جزر" من اهتمام ملحوظ بالموروث البحري العماني بصفة عامة وموروث شمال الباطنة بصفة خاصة، ففي هذا المهرجان يظهر ذلك التجانس الذي نتحدث عنه حيث نجد النواخذة مثلا يمثلون فئات مختلفة من الأعمار فهناك كبار السن وهناك الشباب الذين أكملوا على ما سبقهم فيه آباؤهم وأجدادهم، فكانت المشاركة الفاعلة والمثمرة لهذا التجانس في مهرجان كتارا بدولة قطر الشقيقة أثناء استضافتها لكأس العالم "قطر ٢٠٢٢" وهذا كان له ثماره البارزة عليهم ليكون خير من يمثل وطنهم في المحافل الدولية والمحلية.

هذا التلاحم والتجانس يمنحنا ميزة عالمية في الظهور بمستوى يليق بنا في المهرجانات، فمن ينظم ويعمل على الإعداد والإخراج والتنفيذ للمهرجانات هم شباب هذا الوطن، وهم شباب قادرون على الإبداع والتميز وتقديم الجديد عندما تتوفر القيادة الواعية التي تمكنهم من تحقيق أفكارهم على أرض الواقع، وإنني شخصيا أراهن على هؤلاء الشباب في قيادة دفة المهرجانات العمانية لتصل إلى العالمية، فبداية الألف ميل تبدأ بخطوة، ومع التجهيز المسبق والتفكير العميق قبل إقامة أي مهرجان سنجني ثمار النجاح والتألق والتميز وسنظهر بمهرجانات لها اسمها ولعل (مهرجان صحار) يكون أحد هذه المهرجانات التي ستنطلق بنا إلى العالمية.

وهنا لابد من التفكير في الإعداد الأمثل للمهرجانات، ودراسة الجدوى منها على المستوى الثقافي والحضاري والسياحي والتطوير فيها عاما بعد عام، والسعي لأن تكون لها بصمات عالمية من خلال مشاركة الدول الأخرى كما يحدث في المملكة العربية السعودية من وجود دول عديدة بثقافاتها وفنونها وتاريخها وأسواقها في موسم الرياض الذي استطاع في سنوات بسيطة تسجيل اسمه وبقوة كمهرجان عالمي.

وختامًا.. إنَّنا قادرون خطوة بعد خطوة أن نصل إلى تحقيق أهدافنا، نملك الكثير للتميز والإبداع، وعندنا الشباب والإمكانيات التي تؤهلنا للوصول إلى العالمية فقط علينا الإيمان بأننا قادرون على أن نصل وأننا قطعنا الخطوة الأولى في مشوار الألف ميل، ودمتم ودامت عُمان بخير.

في نشرة (مدجزر)

نترك مساحة حرة لآراء وانطباعات زوار مهرجان شمال الباطنة البحري، وقد عبروا عن ارتياحهم لما شاهدوه من فعاليات وأنشطة مختلفة تتلامس وحياتهم التي عاشها آبائهم وعاشوا هم عدد من تفاصيلها.

ضيوف المهرجان

حيث قال **خليفة بن حمد بن محمد القريني**: المهرجان جميل وكل الشكر للقائمين عليه فهو يبين للجميع حياة البحر في الماضي وما يرتبط بها من تراث مثل الغوص وصيد اللؤلؤ وغيرها ويجمع جميع الأنشطة التثقيفية والترفيهية المتنوعة، ونكرر شكرنا للقائمين على هذا المهرجان على التميز والتنظيم الرائع لراحة الزوار وتعريفهم بتاريخ محافظة شمال الباطنة العريقة واستحضار ماضي الأجداد في الحياة البحرية القديمة، ومن ملاحظاتي أنه يجب عمل مسابقات لإحياء الألعاب الشعبية القديمة لأبنائنا ووضع أسئلة تراثية أو تكملة أمثال شعبية ونحن بحاجة ماسة لمثل هذه المهرجانات التراثية والترفيهية.

وقال **رضا بن عبد الرحيم الخوري**: الجميع مسرور جداً لإقامة هذا المهرجان البحري في ولاية صحار والذي يقام لأول مرة بهذا الزخم والكم الكثير من الفعاليات، وتحدث بأن أكثر ما شده في المهرجان هي الجزيرة الاصطناعية وكذلك الفنون والأهازيج الشعبية والعروض التراثية التي تحكي قصة تاريخ عظيم لهذا الوطن.

وتحدث **عيسى بن أحمد العاقور** عن المهرجان قائلاً: بأنه متنفس ترفيهي رائع للعوائل بفعالياته المتنوعة وفرصة للاطلاع على التاريخ البحري، وأن المهرجان يعد من أجمل المهرجانات المقامة خلال هذه الفترة، وأن فكرة الجزيرة الاصطناعية تعتبر مميزة للغاية وتشكل إضافة جمالية للمهرجان، كما أن فكرة تعليم الأطفال للموروث التراثي البحري تشكل بُعد هام في سبيل الحفاظ على الموروث، ونشكر اللجنة المنظمة على هذا المهرجان.

وعبر **خالد بن سعيد الأنصاري** عن سعادته بإقامة هذا المهرجان مبدياً إعجابه بما يتم تقديمه من فنون شعبية وإحياء للموروث البحري وما تطبعه في خيال الجيل الجديد، كما أن وجود كبار السن في المهرجان وبقائهم في الموقع لآخر لحظة تشكل عامل جذب لما يحييه في نفوسهم من ذكريات الماضي، من جهة أخرى فإن المهرجان فتح باب الرزق للأسر المنتجة المنتشرة بكثرة في المهرجان وأوجه شكري للقائمين على هذا المهرجان

المحامل ومسميـــاتها

يضم مهرجان شمال الباطنة البحري (مدجزر) بين جنباته نواخذة من الجيل الماضي الذين لهم إسهامات بارزة في صناعة المحامل، نشرة (مد جزر) التقت بالنوخذة خدادات البلوشي من ولاية صحار الذي عرّفنا عن سفينة الغنجة وهي سفينة عمانية قديمة، تتميز بالنقوش والزخارف المميزة، ومن المحامل التي كانت تستخدم في نقل البضائع من سلطنة عمان إلى اليمن والهند وشرق إفريقيا، واشتهرت ولاية صور بصناعة هذا النوع من المحامل التقليدية، وتتراوح حمولتها بين (١٣٠) إلى (٣٠٠) طن.

وذكر خدادات في حديثه معلومات عن محمل الجالبوت وهي إحدى السفن التقليدية القديمة التي كانت تستخدم في سلطنة عمان ودول الخليج العربي لغرض الغوص بحثا عن اللؤلؤ ومن أكثر المحامل التي كانت تستخدم، ويتميز الجالبوت بتصميمه حيث إن مقدمته زاوية قائمة ومؤخرته تتميز بشكلها المربع، ويختلف حجم الجالبوت بحسب حاجة استخدامه وتصل حمولته إلى (٤٠) طناً وتعتبر من المحامل الأسرع التي استخدمت قديما.

وتحدث خدادات البلوشي عن مركب البوم الذي يعتبره من أشهر المحامل وأفضلها التي تستخدم في نقل البضائع قديمًا من موانئ سلطنة عمان إلى دول الخليج العربي، وكذلك موانئ اليمن والهند وشرق إفريقيا، ويصل طول محمل البوم إلى (١٠٠) قدم وتصل حمولته إلى (٧٠٠) طناً، واعتبر محمل البوم من أفضل المحامل التي تمت صناعتها وأجملها، وكان هذا النوع من المحامل يتواجد على طول سواحل سلطنة عمان قديمًا.

وتطرق في حديثه لمحمل السنبوقة الذي يشتهر استخدامه في الرحلات التجارية البعيدة للشحن البحري ونقل الركاب من سلطنة عمان وصولاً إلى الهند وشرق إفريقيا والخليج العربي، وتصل حمولته إلى (١٥٠) طناً، ويبلغ طوله (٨٠) قدماً، وهو من المراكب التي استخدمت أيضا في الصيد والغوص لدى البعض في المنطقة.

الفنون البحرية الشعبية

تزخر محافظة شمال الباطنة بتاريخ حافل من الموروث الشعبي، وتعد الفنون البحرية أحد أهم مكونات هذا الموروث، حيث تتنوع الفنون البحرية وتختلف في ظروفها الزمانية والمكانية وطقوس تأديتها، ومن هذه الفنون ما يعرف **بفن السفر أو فن السفَّار**، حيث يعتبر هذا الفن من أكثر الممارسات التي دأب عليها أهل البحر في رحلاتهم البحرية سواء رحلات الصيد أو التجارة، ويتكون فن السفَار من مجموعة مما يعرف بالنهمات، والنهمة هي غناء يواكب سير العمل في السفينة وهي من الفنون المقصورة على البحر والبحارة حيث يصدح " النهام " بصوته الشجي ومعه البحارة مرددين أجمل صيحات البحر وأهازيجه، وكان البحارة يبدؤون بنهمة المرساة والتي تكون عند انطلاق المحمل، وعند رفع الشراع تكون هنالك نهمة الشراع، ونهمة جرة الماشوة، ومن فنون البحر الجميلة نهمات الصيد حيث هنالك نهمة دفرة المحمل، ونهمة عق الغزل، ونهمة العودة للبر ونهمة الضغوة.

أما الغوص فتتنوع فنونه ونهماته الحماسية إلى فن الصوت والفن للفجِري، ومع كل نهمة هويمال وهيلا ياالله وغيرها من النهمات تشحذ همم البحارة وترتفع معنوياتهم ليخرجوا أقصى ما يمتلكون من قوة وتعلمهم العمل بروح الفريق الواحد كما تبث الطمأنينة في قلوبهم في مواجهة أهوال البحار.

صناعات بحرية

المهج:

في قديم الزمان كان بعض الأشخاص لم تكن لهم استطاعة على شراء الغزل وهي شباك صيد الأسماك وعندما يتهالك ويقدم الغزل يقومون بخلط "سخام الكرب" والمحار وتسخينها لتذوب مع بعضها ثم يقومون بغسل الغزل القديم لتساهم هذه العملية في تجديد الغزل.

الشاشة:

هي سفينة بدائية كانت تستخدم في عملية الصيد الساحلي وهي مصنوعة من جريد النخل والكرب (الفوم) وحبال النخيل، أما الآن وبحكم التطور بقيت صناعتها من جريد النخيل ولكن تستخدم حبال النايلون والفوم الصناعي، وكانت تبحر إلى مسافة ٤ أميال كحد أقصى، وهي السفينة الوحيدة التي لا تغرق حتى وإن انقلبت فهي تطفو على الماء، أما طريقة صناعتها فتكون أولاً عبر إزالة " الخوص" بالكامل ثم نقعها في الماء لفترة تمتد من ٥ أيام إلى ١٠ أيام ، ومن ثم يتم " سحله" ووضعه في "الشكنة" لتركيب الحبال داخل الجريد حيث أنها لا تزفن وتوضع بالداخل كي لا تتعرض لأشعة الشمس، وبعد ذلك تصنع " العطب" الشلامين" "المجاديف" والبعض يستخدم الأشرعة، ومع التطور يقوم البعض بتركيب محركات لها.

مدجاز